مِن نُكَتِ القرآن

(961)

وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين

(ولقد كذّبَ أصحابُ الحِجْر المُرسَلينَ. وآتيناهم آياتِنا فكانوا عنها مُعْرضينَ. وكانوا ينحِتونَ من الجبال بُيوتًا آمنينَ. فأخذتهمُ الصيحةُ مُصبحينَ. فما أغنى عنهم ما كانوا يَكسِبون) الحجر 80-84.

لم يقل:

- وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين فيها.
- وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا يظنون أنهم فيها آمنون.

لم يقل:

فكانوا معرضين عنها.

لم يقل:

كذّب أصحاب الحجْر رسولَهم.

من كذّب رسولاً فقد كذّب جميع الرسل!

أصحاب الحِجْر:

ثمود قوم صالح.

الحجْر: هنا أرض ثمود، اسم وادٍ، بين المدينة والشام.

أصحاب الحجْر: بمعنى المقيمين فيها.

الحجْر مستمد من:

- المنع. المحجور: الممنوع، المنيع.
- الحجارة. بيوتهم كانت من الحجر وسط الجبال.

وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين:

فيها دلالة مختصرة على قوتهم في المدنيّة والعمران.

(وتنحِتون مِنَ الجبال بُيوتًا فارهين) الشعراء 141.

(واذكروا إذْ جعلكم خلفاءَ مِن بعدِ عادٍ وبوّأكم في الأرض تتّخذونَ مِنَ سُهولِها قصورًا وتنحِتون الجبالَ بُيوتًا) الأعراف 74.

آمنين:

من:

- الموت.
- العذاب.
- الخراب.
- اللصوص.
- الأعداء.

بيوتًا آمنين:

آمنين: حال لهم من ضمير: (ينحتون)، وليس صفة للبيوت.

لم يقل:

بيوتًا آمنة.

الصيحة:

ضرب من ضروب العذاب.

فأخذتهم الصيحة:

أخذتهم: أهلكتهم.

ولم ينفعهم مالهم ولا قوتهم.

مصبحين:

في وقت الصبح.

فما أغنى عنهم:

ما:

- نافية.
- استفهامية تعجّبية.

ما أغنى عنهم:

ما نفعهم.

يكسبون:

من المال والحصون والقوة والزروع والثمار والجنّات والعيون.

السبت 2015/5/16 رفيق يونس المصري